

**أثر استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات  
الحوار والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر  
لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم \***

**د. حسن محمد حسن العمري \*\***

---

\* تاريخ التسليم: 2016/4/12م، تاريخ القبول: 2016/8/14م.  
\*\* أستاذ مساعد/ جامعة القصيم/ المملكة العربية السعودية.

the trend towards due to the students of the Faculty of Sharia at the University of Qassim.

The researcher prepared experimental treatment materials - card observation and test grades in the dialogue skills and a barometer of trends, and adopted a researcher at the quasi - experimental approach, so as to detect the effect of teaching using virtual classrooms in the development and achievement and direction skills of dialogue about the decision, as the researcher using the experimental design a control and experimental groups , with the use of pre and post measurement.

The sample of the study comprised of ( 86 ) students, including students of the Division number ( 2867 ) of students in the dialogue in Islam the decision as a pilot group and the number (45 ) students have studied scheduled using virtual classrooms , and the Division number ( 2882 ) and the number (41) have studied the way that regular classes , and after the application The study tools and materials processing and analysis of experimental results , the researcher suggested the following results:

- The effectiveness of the use of virtual classrooms in the development of dialogue skills among students of the Faculty of Law at the University of Qassim.

- The effectiveness of teaching using virtual classrooms on student achievement

- The effectiveness of the use of virtual classrooms in the development of dialogue skills among students of the Faculty of Law at the University of Qassim.

- The effectiveness of teaching using virtual classrooms on student achievement.

- The effectiveness of teaching using virtual classrooms on the trend towards the decision.

- Zaor Positive correlation statistically significant differences between the scores of students in academic achievement test and the development of dialogue skills.

- The emergence of a positive correlation statistically significant between academic achievement and the trend towards the decision.

- The emergence of a positive correlation between the development of the skills of dialogue and the direction of the students about the decision.

The study recommended the use of virtual classrooms in teaching because of their impact on the acquisition of students in the faculties of law of different skills of dialogue, the current study has provided some practical educational content and applications that can take advantage of them with respect to the teaching skills of dialogue.

## ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر استخدام الصفوف الافتراضية، في تنمية مهارات الحوار، والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر، لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم.

وقد أعد الباحث مواد المعالجة التجريبية، كبطاقة الملاحظة، والاختبار التحصيلي في مهارات الحوار، ومقياسا للاتجاهات، واعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي؛ وذلك للكشف عن أثر التدريس باستخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار، والتحصيل، والاتجاه نحو المقرر، كما قام الباحث باستخدام التصميم التجريبي ذي المجموعتين الضابطة، والتجريبية، مع استخدام القياس القبلي والبعدي.

بلغت عينة الدراسة (86) طالباً، منهم طلبة الشعبة رقم (2867) الدارسين في مقرر الحوار في الإسلام كمجموعة تجريبية، وعددهم، (45) طالباً، درسوا المقرر باستخدام الصفوف الافتراضية، والشعبة رقم (2882)، وعددهم، (41) طالباً درسوا بطريقة الفصول العادية.

وبعد تطبيق أدوات الدراسة، ومواد المعالجة التجريبية، وتحليل النتائج، توصل الباحث إلى نتائج أهمها:

- فاعلية استخدام الصفوف الافتراضية، في تنمية مهارات الحوار، لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم
- فاعلية التدريس باستخدام الصفوف الافتراضية على تحصيل الطلبة.
- فاعلية التدريس باستخدام الصفوف الافتراضية على الاتجاه نحو المقرر.

وأوصت الدراسة بضرورة استخدام الصفوف الافتراضية؛ في التدريس لما لها من أثر في إكساب الطلاب في كليات الشريعة مهارات الحوار المختلفة، وقد قدمت الدراسة الحالية بعض المضامين التربوية، والتطبيقات العملية، التي يمكن الاستفادة منها، فيما يتعلق بتعليم مهارات الحوار.

الكلمات المفتاحية: الصفوف الافتراضية، مهارات الحوار، التحصيل الدراسي، الاتجاه نحو المقرر، طلبة كلية الشريعة، جامعة القصيم.

**Impact of using the virtual classrooms in the development of the skills of dialogue and academic achievement and the trend towards the course of students of the Faculty of Sharia at the University of Qassim**

## Abstract:

The present study aims to investigate the impact of the use of virtual classrooms in the development and academic achievement skills of dialogue and

شبكة الإنترنت في حصول المتعلمين على التعليم، من خلال ما يطرح على هذه الشبكة؛ فهي لا تقتيد بمكان، أو زمان، ولا تحتاج إلى الذهاب إلى الجامعة، أو الكلية، أو المدرسة؛ إذ هي تقنية تمكن المعلم من وضع الدروس، والمهام، والأنشطة، والتواصل بين المعلم والطلبة أو بين المتعلمين أنفسهم، وهي بذلك توفر تعليمًا تفاعليًا، كما تمكن المتعلمين من مشاهدة الدروس، وتسجيلها، وحل الواجبات، والمشاركة والمناقشة؛ فهي تشبه الفصول التقليدية؛ من ناحية وجود المعلم والطلبة، غير أنها تختلف عنها بوجودها على الإنترنت، فهي لا تقتيد بمكان، أو زمان، ويمكن بواسطتها إيجاد بيئات تعليمية افتراضية؛ يستطيع الطلبة من خلالها التجمع والتعاون والمشاركة، بوساطة الشبكات في حالات تعلم تعاونية. (دغلي، 2010:4) و (كنساره وعطار، 2011:278).

وقد اهتم المختصون في ميدان التربية وعلم النفس بالتحصيل الدراسي؛ لما له من أهمية كبيرة في حياة الطالب الدراسية، فهو ناتج عما يحدث في المؤسسة التعليمية، من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة، لمهارات، ومعارف، وعلوم مختلفة، تدل على نشاطه العقلي المعرفي، فالتحصيل يعني أن يحقق الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته المتدرجة والمتسلسلة، منذ الطفولة وحتى المراحل المتقدمة من عمره، أعلى مستوى من العلم أو المعرفة، فهو من خلاله يستطيع الانتقال من المرحلة الحاضرة، إلى المرحلة التي تليها، والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة.

ان للمدرسة عدداً من الوظائف والأهداف، جميعها تدور حول تنمية طلبته وتوجيههم، بالصورة التي تسمح لكل منهم أن ينمو ويتفاعل مع مجتمعه، لذلك تتعدد أهداف المدرسة، وأبرزها هو رفع مستوى تحصيل طلبتها الدراسي.

ولا شك أن البحوث النفسية والتربوية تقدم إلى حد كبير الأسس العلمية للممارسات التربوية والمدرسية؛ حتى تحقق التربية هدفها في التنمية الشاملة المتكاملة لأبنائنا الطلبة، ولقد كان للتحصيل الدراسي كظاهرة تربوية - نفسية اهتمام خاص، وموضوع لبحوث ودراسات متعددة، فنجد أن بعض الجهود اتجهت إلى البحث عن المتغيرات العقلية المرتبطة بالتحصيل الدراسي، وهناك جهود أخرى اتجهت نحو البحث عن المتغيرات الدافعية والانفعالية والاجتماعية، المرتبطة بالتحصيل الدراسي، في الوقت الذي اتجه الباحثون إلى إجراء دراساتهم حول إمكانية التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي، في ضوء المتغيرات المرتبطة به.

لقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن مستوى التحصيل الدراسي الذي يصل إليه الطالب لا يتوقف عند مستوى حظه من الطاقة العقلية فقط، بل يتأثر هذا المستوى بمتغيرات متعددة منها: المتغيرات الدافعية، والانفعالية، والاجتماعية، والاقتصادية، (الجلالي، 2016).

تشكل الاتجاهات في التعليم جانباً هاماً لتكامل النمو والتعلم، حيث إن التعلم الانفعالي، بالإضافة إلى التعلم المعرفي يعطي الفرصة للتعلم أن يصوغ خبراته، ويطور سلوكياته، بحيث تلقى قبولاً، ويجعلها أكثر مسايرة لمعايير الجماعة، ومن المعروف

**Keywords:** virtual classroom , dialogue skills , academic achievement , the trend toward the decision, students of the Faculty of Law , University of Qassim.

## المقدمة والإطار النظري:

يعد التعليم الإلكتروني أحد أهم مرتكزات التعليم في الجامعات، وتنبع هذه الأهمية من أهمية المواكبة للتطورات المتسارعة، في المجالات التقنية والمعرفية، وإذا كان النظام التقليدي للتعليم العالي يقوم على نظام الفصل الدراسي، حيث يقوم الأستاذ بإلقاء المحاضرة، ويقوم الطالب بالإصناف لتلك المحاضرة، وكتابة الملاحظات، وينظر إلى الحوار والتفاعل بين الأستاذ والطالب من جهة، والطلاب فيما بينهم من جهة أخرى، في هذا النظام، على أنه أمر ثانوي، يمكن الاستغناء عنه، فقد غير التقدم الذي حدث في تكنولوجيا المعلومات من هذه النظرية، بل تحداها، عندما ساهم هذا التقدم في ظهور نظرية جديدة، وهي التعلم الإلكتروني، والتي يتنبأ الخبراء بأنها ستكون النظرية التربوية للمستقبل، وأن التعليم التقليدي المعتمد على حضور الطلبة في الصف الدراسي، في أوقات وأماكن محددة، سوف يختفي (عبود، 2007؛ عيادات، 2004).

ولا يخفى على أحد التطورات التي شهدتها السنوات الأخيرة في تقنيات الحاسب الآلي، مما دعا المهتمين لاستثمار هذه الإمكانيات، والتطورات؛ لتحسين منتجاتهم. ولأهمية التعليم؛ فقد سعى القائمون على التربية والتعليم الوصول إلى المرحلة، التي يتقن فيها المعلم والمتعلم العملية التعليمية، الأمر الذي زاد من حرصهم على استخدام التقنية في العملية التعليمية، وهنا برز ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، الذي بدأ يناقش التعليم التقليدي، مما دعا المؤسسات التعليمية إلى تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسساتها، من هنا يظهر أهمية استخدام شبكة المعلومات في ممارسة وإنجازات المعلم والمتعلم للعملية التعليمية في الغرفة الصفية. (كنساره وعطار، 2011). ولا يخفى أهمية إتقان معلم التربية الإسلامية بشكل خاص لمهارات التعامل مع شبكة الإنترنت؛ وذلك لأسباب كثيرة: منها فيما يرى الباحث، إزاحة الوصف بالجمود عن التربية الإسلامية ومعلمها، وبعدها عن التشويق والإثارة، وأنه لا يصلح لها إلا التلقين فقط.

وفي ظل هذه التطورات المتسارعة في مجال تقنيات التعليم، تسعى نظم التعليم، والمناهج، وطرق التدريس إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية في واقع جديد تهيمن عليه التقنية، ويواجه التعليم العديد من التحديات، التي تؤثر في وظيفته ومخرجاته؛ مما يتطلب حلولاً فاعلة، وبرامج تمكنه من البقاء في ظل التحديات، ومن أبرز هذه التحديات التي من الممكن مواجهتها بشكل كبير في المستقبل: النمو الحاد لأعداد المتعلمين، وعدم قدرة المدارس على استيعاب هذه الأعداد الهائلة، ومن هنا تأتي أهمية استخدام الصفوف الافتراضية كمسوغ قوي، وحاجة ملحة.

وتقوم فكرة الصفوف الافتراضية - أو كما يسميها البعض بالفصول الذكية، أو الإلكترونية - على إمكانية استثمار

المحتوى بطريقة مشوقة (ثلاثية الأبعاد)، بدلا من صفحات الكتاب التي تعد في نظر الطالب جامدة. (كنساره وعطار، 2011، 278).

ولكون الباحث من المتخصصين في تدريس مقرر مهارات الاتصال، ومقرر الحوار، ومن المهتمين بالتعليم الإلكتروني والصفوف الافتراضية، وحاصل على دورات في هذا المجال، ومع ما لاحظته الباحث أثناء التدريس من الضعف الذي يعانيه الطلبة، في كثير مما يتعلق بالمهارات الحياتية: كالاتصال، والحوار، والاستماع، وغيره، رأى الباحث القيام بهذه الدراسة لتنمية مهارات الحوار عند الطلبة باستخدام طريقة جديدة، وهي طريقة الصفوف الافتراضية.

تحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما فاعلية استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

◀ ما مهارات الحوار اللازمة لطلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم؟

◀ ما أثر استخدام الصفوف الافتراضية، في تنمية مهارات الحوار، لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم؟

◀ ما أثر استخدام الصفوف الافتراضية، في تحصيل طلبة كلية الشريعة، في مقرر الحوار في الإسلام؟

◀ ما أثر استخدام الصفوف الافتراضية، في اتجاهات الطلبة، نحو مقرر الحوار في الإسلام؟

### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يلي:

1. قد يشكل هذا البحث إضافة جديدة للدراسات العربية والإسلامية، والبحث العلمي، فيما يتعلق بفاعلية استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار في مقررات التربية الإسلامية.
2. من الممكن أن تساعد الدراسة الحالية المعلمين عامة، ومعلمي التربية الإسلامية خاصة، والقائمين على التعليم في وزارة التربية والتعليم، والجامعات، والمؤسسات التربوية، بتقنيات جديدة، ومعلومات تفيدهم فيما يتعلق بالتدريب عن بعد، وإعداد برامج تساهم في خدمة المعلم والمتعلم.
3. القائمون على تخطيط المناهج وتطويرها: فقد تسهم هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات الحوار لدى الطلاب في المراحل المختلفة، كما يمكن تضمين هذه الاستراتيجية للمناهج واستخدامها في إعداد أدلة لمعلمي التربية الإسلامية وغيرهم.
4. المعلمون والموجهون التربويون والأساتذة الجامعيون: حيث قدمت الدراسة لمعلمي التربية الإسلامية خاصة والمعلمين عامة، بعض الأدوات، لتقويم مهارات الحوار: كبطاقة الملاحظة، والاختبار التحصيلي.

أن التركيز - قديماً - كان منصباً على المردود المعرفي، وبذلك كان هدف المدرسة حشو عقول المتعلمين بالمعارف والمعلومات؛ مما يؤدي إلى تأخر النمو الانفعالي لدى المتعلم، ولكن الخبرات اللازمة، والتي تسمح للمتعلم أن يطور اتجاهات إيجابية أو سلبية، نحو ما يواجهه، ويطور الجوانب الانفعالية، فإن هذا يسهم في تكامل خبراته، وبذلك يكون تعلم الاتجاهات، والتعلم الانفعالي مطلباً للوصول إلى تنمية الشخصية المتكاملة، كما تبرز أهمية الاتجاهات إذا لاحظنا أن كل الفعاليات السياسية والاقتصادية، ووسائل الاتصال، والإعلان والثقافة، تتجه إلى تكوين الاتجاهات، أو تغييرها، أو تعديلها، أو قياسها، ومعرفة الأهداف، وتكوين هذه الأهداف لدى الإنسان، فالإنسان يرث السمات والمزاج لكن الاتجاهات تكتسب، ذلك أن الاتجاه هو الجانب الاجتماعي للسمة، وهو مكون من الاكتساب والوراثة معاً، وتساهم في توجيه السلوك أيضاً (المخزومي 1995)، ومن هنا، فقد كان من أهداف هذا البحث هو التعرف على اتجاهات الطلبة، نحو المقرر الدراسي بعد دراسته بالطريقة التفاعلية التي تحتوي على كثير من التشويق والتسلية، وهي طريقة الصفوف الافتراضية.

### تجديد مشكلة الدراسة:

انطلقت مشكلة الدراسة مما يلاحظ في الساحة التربوية والتعليمية من أن غالبية القائمين عليها بدءاً بالمعلمين وانتهاءً بواضعي المناهج، يحتفظون وإلى وقتنا الحاضر بشيء ليس باليسير من موروثات التربية التقليدية، التي تقوم على السلطوية والتلقين، متجاهلين كثيراً من المهارات اللازمة في الحياة اليومية، منها مهارات الحوار، دون الاهتمام بمحاولة تنميتها لدى التلاميذ، ودون النظر إلى التغيرات والتطورات التي طرأت على العملية التعليمية، فالمتعلم لم يعد سلبياً يتلقى المعرفة دون التفكير أو التأثير فيها، أو في طريقة عرضها، فقد أصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية، فيه يقاس التعلم، ولأجله تنظم المعرفة والخبرة، فهو الذي يناقش، يحاور، ويلاحظ، ويفكر، ويكتشف (خوالده وعيد، 2001) و (عمار، 2009)، وهذه المهارات تعتبر من المهارات الضرورية التي تساهم في انتقال المتعلم من البيئة المدرسية إلى الحياة العملية، ذلك المكان الذي يتوجب فيه على الطالب التعامل مع الآخرين، والحوار معهم، ابتداءً من الأسرة الصغيرة التي يعيش معها، وانتهاءً بالعالم الخارجي، حيث ينعكس هذا الإهمال على واقع العملية التعليمية كلها، فلا يتجاوز هم المعلم مرحلة تلقين المعلومات وحفظها، إلى غيرها من مراحل الفهم والتحليل، متناسياً لأهمية بناء المهارات الحياتية اللازمة، بذريعة الالتزام بالمقررات، وما تتطلبه الاختبارات (عمار 2009). كما لا يخفى على المهتمين أهمية وفوائد استخدام الصفوف الافتراضية في التعليم، في تبادل الخبرات بين المعلمين، وتوفير بيئة تفاعلية بين الطلبة؛ مما يزيد من فاعلية التعليم - كما سيأتي ذكره لاحقاً - فهي وسيلة جاذبة للطلبة، في الوقت الذي يمكن أن تكون فيه الطريقة التقليدية طاردة للطلبة، وخاصة في هذا الوقت وما يري به من ارتباط الطلبة بالإنترنت وتعلقهم به، حيث يستطيعون فيه إجراء كثير من التجارب، والمشاريع المسلية، مع إمكانية اظهار

■ **مهارات الحوار:** هي مجموع المهارات التي حددها الباحث، بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات المتعلقة بالحوار ومهاراته، والأخذ بأراء المحكمين، من كلية الشريعة، الذين يدرسون مقرر الحوار في الإسلام، وغيره من المقررات الشرعية، ومن المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وهي التي يسعى الباحث إلى تنميتها، باستخدام طريقة الصفوف الافتراضية في التدريس.

■ **التحصيل الدراسي:** مقدار ما اكتسبه الطالب المفحوص، من أفراد عينة الدراسة، من الجانب المهاري في نتائج تعلم مهارات الحوار في الإسلام، ويقاس من خلال مجموع الدرجات، التي يحصل عليها الطالب في مقرر الحوار في الإسلام، في نهاية الفصل الدراسي، بعد اجتياز الاختبار المصمم لذلك بنجاح. (الجلالي، 2016: 75).

■ **الاتجاه نحو المقرر الدراسي:** وهي استعداد مكتسب لدى المتعلمين، من أفراد العينة - وهم (الطلبة المسجلون في مقرر الحوار في الإسلام) - يوجه استجاباتهم سلبياً أو إيجابياً، نحو المقرر الدراسي. إما مؤيداً أو معارضاً، بحيث يعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب، في مقياس الاتجاه المعد لهذا الغرض (المخرومي، 1995: 40).

■ **بطاقة الملاحظة:** فهي نشاط يقصد به وصف السلوك الصفي، وتوثيقه بطريقة منظمة. ومشاهدة الجوانب المختلفة للنمو النفسي، والعقلي، والمعرفي والأخلاقي، والاجتماعي، والبدني للطالب، ومتابعتها، من خلال رصد تكرار السلوكيات اللفظية، والحركية الإيجابية والسلبية، بطريقة مقصودة، في المواقف التربوية، أو في أثناء تفاعل الطالب مع المعلم وزملائه داخل غرفة الصف، وخارجها، بغية وصفها، وتحليلها، وتفسيرها (سلمة وآخرون، 2008: 77).

■ **مفهوم الصفوف الافتراضية:** بالرغم من انتشار مصطلح ما يسمى بالصفوف الافتراضية، إلا أننا نجد اتفاقاً بين المهتمين على تعريف واحد، ويرجع ذلك إلى تعدد مسميات هذه الفصول، فتجد من يسميها بالفصول الإلكترونية، وهناك من يطلق عليها الفصول الذكية، أو فصول الشبكة العالمية للمعلومات، وهناك من سماها بالصفوف الافتراضية والتخييلية، وهناك عدد من التعريفات للفصول الافتراضية منها:

- عدد من الأنشطة التي تتشابه إلى حد ما، مع الأنشطة التي تجري بالفصول التقليدية، غير أن هذه الأنشطة في الصفوف الافتراضية، يقوم بها المعلم والطلبة، بالرغم من الحواجز المكانية، إلا أنهم يقومون بنفس الأنشطة، في وقت واحد، فيتفاعل المعلم والطلبة معاً، بطريقة الحوار من خلال الإنترنت، كما يقوم كل من المعلم والطلبة بإرسال رسائل، يمكن للمشاركين والمتصلين بالشبكة جميعهم رؤيتها (شحاته، 2009: 267).

- كما تعرف بأنها: وسيلة مهمة ورئيسة، تقدم من خلالها المحاضرات والدروس على شبكة الإنترنت، والتي توفر العناصر الأساسية، التي يمكن ان يحتاجها المتعلم والمعلم، وتعتمد بشكل رئيس على التفاعل بين المعلم والمتعلم، عن طريق شبكة الإنترنت (رزق، 2009: 77).

5. طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم: فقد قدمت الدراسة الحالية استراتيجية حديثة تساعد في تنمية مهارات الحوار لدى الطلبة.

6. إعطاء الفرصة للباحثين للقيام بمزيد من الأبحاث التي تساهم في تنمية هذه المهارات، باستخدام طرق واستراتيجيات حديثة في التعلم.

## فرضيات الدراسة:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، بين متوسط درجات الطلاب، في التطبيق القبلي والبعدي، في اختبار التحصيل في مقرر الحوار في الإسلام: تعزى إلى استخدام الصفوف الافتراضية في التدريس.

2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، بين متوسط درجات الطلاب، في التطبيق القبلي والبعدي، في بطاقة ملاحظة مهارات الحوار: تعزى إلى استخدام الصفوف الافتراضية في التدريس.

3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، بين متوسط درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي، في مقياس الاتجاه نحو مقرر الحوار في الإسلام.

## محددات البحث:

تحدد الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

● **الحدود الزمانية:** الفصل الأول من العام الدراسي 2015 - 2016.

● **الحدود الموضوعية:** ستقتصر الدراسة الحالية على محاولة إكساب الطلاب مهارات الحوار، التي توصل إليها الباحث في الإجراءات الأولى، من إجراءات الدراسة.

● **الحدود المكانية والمؤسسية:** يقتصر البحث على طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم، المسجلين في مقرر الحوار في الإسلام، في شعبتي (2876) والتي تمثل العينة التجريبية، وشعبة (2882) والتي تمثل العينة الضابطة.

## مصطلحات الدراسة:

أورد الباحث بعض المصطلحات التي يدور عليها البحث، والتي يرى الباحث وجوب التعريف بها وهي:

■ **الصفوف الافتراضية:** وهي الفصول التي تعتمد - بالدرجة الأولى - على اجتماع المدرس الجامعي والطلبة، في كلية الشريعة في جامعة القصيم، وفي أوقات مختلفة عن طريق الإنترنت: لقراءة الدرس، وإنجاز المهمات، وأداء الواجبات، من خلال عدد من الأدوات، المشتتة على المحادثات النصية، والسبورة الإلكترونية، والتفاعل الصوتي، بالإضافة إلى الإدارة التعليمية، التي تضمن تقديم التعلم التفاعلي والمباشر. (كنساره وعطار 2011: 277).

في النفس لدى الطالب، ثم كسر حاجز الخوف والرهبنة في استخدامها، كما أن هذه التقنية تزيد من روح الحيوية والمشاركة الفعالة بين المتعلمين، بما تتضمنها من بيئات تعليمية متنوعة، تتميز بالإثارة والنشاط من خلال احتوائها على المواد النصية، والصور، والرسوم، والبيانات، والأشكال، والأصوات، وغير ذلك، والتي تقلل من الأعباء الروتينية لدى المعلم من ناحية تخفيف الجهد، واستثمار الوقت في أشياء أخرى، وتساعد الطالب في فهم المادة الدراسية، وتحفزه وتولد فيه عنصر المشاركة والتشويق، لمعرفة المعلومات المتنوعة، وتنمية الاتجاهات العلمية لديه، في معرفة الخبرات التعليمية، التي تثري العملية التعليمية (كنساره وعتار، 2011: 284).

### فوائد الصفوف الافتراضية مقارنة بالفصول التقليدية:

تقوم البيئة الافتراضية بنقل الإنسان، إلى واقع افتراضي الكتروني، عن طريق إطلاق العنان للعقل الإنساني، لمحاولة تطبيق الخيال في مكان غير مكان الجسد، وتأتي أهمية الواقع الافتراضي في التعليم، من خلال ما يتيح للطالب في بناء خبرات تعليمية فعالة، كما أن هذا الواقع يعرض العملية التعليمية بطريقة تجذب المتعلم، بما تتضمنه من التشويق، والاستمتاع، والتعايش مع المعلومات، كما أن هذا الواقع يكون عند الطالب دافعية للتعلم، ومعايشة المعلومات. (شحاته، 2009)، كما تتضمن مجموعة متقدمة من التقنيات، تختلف بها عن الفصول التقليدية، ويمكن المقارنة بينهما من خلال التالي: (القرني 2006، 27) و (عبود، 2007، 134)

1. انخفاض التكلفة في الصفوف الافتراضية مقارنة بالفصول التقليدية، التي تحتاج إلى مبان وكوادر، كما أنها تستوعب عددا كبيرا من الطلبة، في مناطق وأوقات مختلفة.
2. القدرة على التوسع في أي وقت ولمساحات واسعة.
3. سرعة التعامل والاستجابة، فالطالب والمعلم في اتصال دائم ومباشر.
4. الأعباء الواقعة على الإدارة التعليمية تكون أقل، مقارنة بالفصول التقليدية، وبالتالي يمكن استثمار الوقت في أعمال أخرى.
5. تخفيف العبء على المعلم من أعمال تصحيح الامتحانات يدويا، بحيث يتفرغ لأعمال تعليمية أخرى مهمة.
6. توفر المعرفة المسخرة للصفوف الافتراضية، من مكتبات وموسوعات ومراكز البحث، نظرا لارتباطها بشبكة الإنترنت.
7. تبادل الأبحاث والنتائج العلمي داخل الوسط الأكاديمي، وبث المنافسة العلمية لدى الطلبة.
8. سهولة تطبيق طرق الإشراف الجماعية (كالندوات واللقاءات وورش العمل).
9. إمكانية الحوار والنقاش في الصفوف الافتراضية أكثر منها في الفصول التقليدية، فالطالب لا يشعر بالخجل والخوف من المناقشة، كما هو الحال في الفصول التقليدية،

- ويعرفها (الشهري، 2009: 69) بأنها: إحدى طرق التعلم المتعلقة بالتقنية، والتي تشتمل على أنظمة إلكترونية، تسمح بالتفاعل بين الطالب والمعلم، باستخدام الصورة والصوت معا عن طريق تقديم المحتوى التعليمي كاملا، للفصل الافتراضي، عبر الشبكة العنكبوتية، مباشرة على الهواء، وهو ما يسمى بالتفاعل وبالتعلم التزامني.

- ويرى الباحث أن الصفوف الافتراضية هي تقنية تفاعلية حديثة، مكونة من معمل للحاسب الآلي، بمواصفات خاصة لتكوين بيئة افتراضية، تحاكي الواقع، باستخدام الإنترنت، تستخدم لتدريس المقررات الدراسية، وتسهل عملية التعليم والتعلم والاتصال، بين المعلم والطالب، بالصوت والصورة.

### مميزات الصف الافتراضي:

- هناك عدد من السمات والخصائص، التي يتميز بها الفصل الافتراضي، عن غيره من الفصول التقليدية، منها (عيادات، 2004) و (دغلي، 2010)، و (كنساره وعتار، 2011):
1. خاصية الحوار المباشر عن طريق الكتابة، واستخدام الصورة والصوت.
  2. اشتراك المعلم والطلبة في التطبيقات والبرامج، وإمكانية إرسال الملفات، وتبادلها مباشرة بين المعلم وطلابه.
  3. إمكانية توجيه الأسئلة المكتوبة والتصويت عليها، فالطالب يستطيع أن يتواصل ويبدى رأيه، عبر ميكروفون جهاز (الكمبيوتر) الخاص به.
  4. إتاحة الفرصة لدخول الطالب وخروجه من الفصل الافتراضي، كما أن باستطاعته الطباعة والحديث متى شاء.
  5. قدرة المعلم على متابعة نشاطات الطلبة، مجتمعين، أو متفرقين، في نفس الوقت.
  6. فرصة تقديم عروض تقديمية، وإمكانية عرض افلام تعليمية.
  7. تسجيل المحاضرة الكتابية والصوتية، لإعادة متابعتها بطريقة غير تزامنيه في وقت آخر.
  8. توفير كافة وسائل التفاعل الحي بين المتعلم والمعلم.
  9. إتاحة الفرصة لتقسيم الطلبة، إلى عدد من المجموعات الصغيرة، يتفاعل فيها الطلبة من خلال الصورة والصوت، لعمل تجاربهم حالا وفي الحصة نفسها. بحيث يتشارك الجميع لتحليل النتائج المتعلقة بإحدى المجموعات.
- ومن خلال هذه النقاط، التي أظهرت أهمية الصفوف الافتراضية في التدريس اتجه الباحث إلى استخدام الصفوف الافتراضية، في تنمية مهارات الحوار، حيث تساهم هذه الفصول، في إتاحة الفرصة للطلبة، لممارسة الحوار بعيدا عن الخجل والخوف والقلق، الذي يمكن أن يحدث في الفصول التقليدية، حيث تهيئ للمتعلم حب المعرفة والاستكشاف، والحصول على خبرات تعليمية متنوعة ونادرة، عن طريق النمذجة، والمحاكاة. فالواقع الافتراضي يعد من الوسائل الفعالة في إيجاد الثقة

## مهارات الحوار:

يزدحم العالم اليوم، بالكثير من الاتجاهات والأفكار، وقد زادت سرعة تبادل وتناقل هذه الاتجاهات والأفكار، في ظل التقدم التكنولوجي، فيما يتعلق بوسائل الاتصال: الأمر الذي أشعر الفرد، بأهمية التزود بالعلم والمعرفة والاهتمام، بالمزيد من المهارات وإتقانها. وتعتبر مهارة الحوار من أكثر المهارات أهمية في حياة الإنسان: فهي التي تساعد على أن يتواصل مع الناس بإيجابية، وفي التعامل والحوار والتواصل الاجتماعي، معهم للاستفادة بما عندهم من أفكار وخبرات، كما يعد الحوار من صور المناقشة، التي تجري بين أطراف، يختلفون - غالباً - في الآراء وجهات النظر، فيقدم كل طرف منهما حجته، ودليله لإقناع الآخر بما يراه الحق في مسألة هي محل خلاف بينهم، وغالباً ما ينتهي الحوار إلى نتيجة (زايد، 2007) و(الحبيب، 2012).

مفهوم الحوار: جاء في المعجم الوسيط: حاوره محاوره وحواراً: جاوبه، وحاوره: جادله، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ (الكهف: 37)، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم، وتحاوروا: تجادلوا (الوسيط، مادة حور)، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (المجادلة 1).

واصطلاحاً: فقد شاع استخدامه في المصادر التربوية بصفة خاصة، باعتباره طريقة من طرق التعليم الفعالة، خاصة أن ذلك قد تم اثباته عن طريق بحوث ودراسات ميدانية وتجريبية، ويراه البعض وسيلة تستخدم للإقناع الذاتي؛ لتمحيص الأفكار والمعلومات عن طريق غير مباشر للتأكد من صحتها أو خطئها، فالحوار طريقة تقوم على المناقشة المتبادلة بين طرفين، ويتخللها أسئلة وإجاباتها. (علي، 2008).

ومن خلال عدد من المصادر، نخلص إلى أن الحوار أسلوب، يعمل على نقل معلومة، لا بطريق الخبر، وإنما من خلال السؤال والجواب، أو رأيان يلتقيان أو يفترقان حول الشيء ونقيضه، مما يعطي الإطار العام الذي ننقل به المعلومة حيوية، قد تكون أفضل من السرد الذي يثير السأم والملل، فتستفز المحاور عناية السامع والقارئ على السواء، لمتابعة ما يطرح من معلومة، أو معلومات، في موضوع من موضوعات المحاور.

أهمية الحوار: وتظهر الأهمية البالغة لأسلوب الحوار، في أنه من الأدوات المهمة في الاتصال، والتعامل مع الآخرين ومعرفتهم. والاتصال - كما هو معلوم - من أهم المهارات في هذا القرن، من حيث وجوب إتقان الطلبة للمهارات الحياتية، التي تعينهم على التعامل، والعمل مع غيرهم، كفريق واحد، كما لا يخفى دور مهارات الحوار في حل الكثير من الاختلافات والتنازعات، لذلك فإن الارتباط وثيق، بين مهارات الحوار ومهارات التعامل والاتصال مع الناس، فيتعلم الطالب من هذه المهارات أدب التخاطب، والتصرف والاحترام، كما يكتسب قدرة الآخر ومهارته واحترامه، والتعاون معه، والتي تعتبر كلها من المهارات الأساسية، التي تساهم في إعداد الفرد، للتحويل من المدرسة إلى الحياة العملية، والتي يجد نفسه فيها في حوار مستمر مع الحياة كلها، وهنا يظهر الدور التي تقدمه المدارس والجامعات، في

حيث يشعر بمراقبة الطلبة، ففرصة الطالب هنا للحوار أكثر منها في الفصول التقليدية، نتيجة شعوره بالحرر.  
10. توفر عنصر المتابعة المستمرة من المعلم.

## الأدوات الأساسية المستخدمة في الصفوف الافتراضية:

ذكر العلماء عدداً من الأدوات الضرورية والمهمة، التي يجب أن تتوفر عند استخدام الصفوف الافتراضية يمكن تلخيصها فيما يلي (خميس، 2009) و(زيتون 2006):

♦ أولاً: الحوار والمناقشة على الشبكة Internet Relay Chat: فهذه الأداة تتيح المجال للحوار الفردي والجماعي، بين الطلبة عبر شبكات (الكمبيوتر): مما يساهم في تنمية مهارات الحوار، والعصف الذهني.

♦ ثانياً: استخدام الصوت المباشر، عند التعامل مع المرئيات. Real - time Audio With Visuals وذلك من خلال الحديث مع الطلبة، عبر شبكة الإنترنت (Internet)، حيث يتم استخدام الصوت المباشر، بالحجم الذي يتناسب مع المرئيات، وهنا تبرز أهمية تغيير النبرات الصوتية، ودرجات الصوت، وسرعة الحديث.

♦ ثالثاً: مشاركة التطبيقات: وهي إتاحة الفرصة للمتعلمين من التفاعل مع غيرهم، ومشاركتهم في ما يسمى بالبرامج التطبيقية، مثل: الجداول المعمولة إلكترونياً، واستخدام السبورة الإلكترونية على الشبكة، أو أحد العروض المصممة ببرنامج (PowerPoint).

♦ رابعاً: السبورة الإلكترونية Dash Board. وتعد هذه الأداة من الأدوات الأساسية في التطبيقات المشتركة، ويمكن تشبيه هذه الأداة بالسبورة البيضاء، التي تتيح للمتعلمين إمكانية الكتابة عليها، واللصق والرسم، كما يمكن من خلال هذه الأداة، تخزين المحتوى، أو إرساله، أو نقله من خلال البريد الإلكتروني إلى المدرس.

♦ خامساً: الامتحانات القصيرة واستطلاع الرأي: حيث يستطيع مدير الجلسة، من خلال هذه الامتحانات، في الغرفة الافتراضية، من قياس مدى نجاح اللقاء، ومستوى تحقق أهدافها، كما يمكنه معرفة النتائج بشكل مباشر، بكل سهولة ويسر.

♦ سادساً: التصفح عبر الإنترنت: تتيح هذه الأداة إمكانية تصفح الإنترنت، داخل الفصل الافتراضي.

♦ سابعاً: ما يسمى بالفصول الثانوية (الجانبية): حيث يمكن للمدير عمل مجموعات للمتعلمين، والتي تسمى: (المجموعات التعاونية للتعلم)، للحوار والمشاركة معا.

♦ ثامناً: التفاعل والمشاركة مع سطح المكتب، وما عليه من ملفات: يمكن للقائد هنا التفاعل مع سطح المكتب، بعد إعطاء الإذن بذلك، ومن ثم يتبادل الملفات مع الطلبة، ويقوم بحفظها، أو طباعتها، كما أن هناك أدوات للتفاعل مع الأشخاص الموجودين داخل الفصل، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم، بالموافقة أو عدمها، والتصفيق، والضحك، ورفع اليد، والاستئذان، والاستياء... إلخ.

2. أن يلتزم المتحاورون بالموضوعية: ويقصد بها عدم الخروج عن الموضوع الذي هو محل النزاع أو الخلاف، وتقبل النقد، وعدم التعصب.
3. أن يقصد كل طرف من أطراف الحوار، إظهار الحق في الموضوع، الذي هو محل الحوار والنزاع، ويتقبله من الطرف الآخر.
4. التواضع، وتجنب الغرور، حتى لو كان المحاور الآخر أقل شأنًا.
5. إفساح المجال أمام المعارض أو المحاور لكي يعرض وجهة نظره دون مصادرة قوله أو الإساءة لشخصه، وإن الناظر في كتاب الله العظيم يرى صوراً متعددة لمحاورات ومعارضات ومجادلات، ظهر فيها أفساح المجال أمام المعارض: ليقول رأيه حتى ولو جاهر بمعضية، وإن ما دار بين الخالق عز وجل وبين إبليس: ليوضح بشكل جلي ما سبق ذكره، فقد قال الله عز وجل لإبليس: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر، آية: 32): لأنه سبحانه أمر إبليس كما أمر الملائكة بالسجود لأبينا آدم - عليه السلام: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر آية: 30) لم يتخلف عن السجود أحد ﴿إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين﴾ (الحجر آية: 31) وامتنع عن طاعة ربه. انظر ماذا قال إبليس لربه: لقد قال: ﴿قَالَ لِمَ أُنذِرُ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (الحجر، آية: 33) وفي آية أخرى قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف، آية: 12).
6. احترام وتقدير رأي العقلاء والمخلصين، الذين يختارون أطايب الكلام، وأجمل القول، ويحرصون على الحجة المقنعة، وينتهجون السلوك الحميد، ويتجنبون كل ما يتنافى مع مكارم الأخلاق، فهؤلاء الخيار من الناس إذا ما جادلوا أحداً؛ وجب على من يجادلهم أن يعترف بفضلهم، وأن يحترمهم، ويحترم آراءهم، ولو خالفت رأيه.
7. عدم التعميم في الأحكام، وينبغي تحديد المسائل تحديداً دقيقاً، وأن توزن بميزان القسط.
8. على المتحاورين اعتماد أسلوب المصارحة، والمكاشفة، بإخلاص، وإبراز الحقائق مع أدلتها، مع الفهم العميق والسليم للأحكام الشرعية، والقضايا محل النزاع.
9. ومن الآداب التي يجب على المتحاورين والمتناظرين الالتزام بها، حتى تكون حواراتهم مثمرة وجادة: أن يعتمدوا على الحقائق الثابتة، والمعلومات الصحيحة، لا على الأوهام والأخبار المضطربة، التي لا تجد لها سنداً من نقل سليم أو عقل صحيح، وقد تعارف العقلاء على أن ما بني على الصحيح فهو صحيح، وما بني على الباطل والفساد، فهو باطل وفساد.
10. ومن أُلزم ما يتحلى به المتحاورون والمتجادلون في حواراتهم ومناظراتهم، هو تحديد المفاهيم؛ لأنه بات من المتفق عليه بين الحكماء والعقلاء، أن الفهم الصحيح والسليم للأمور يؤدي إلى الحكم الصحيح عليها، فكثير
- إكساب الطلبة لتلك المهارات. (المالكي، 2005).
- ### الأثار التربوية للحوار:
- هناك بعض الآثار التربوية للحوار تعود بالنفع على تشكيل شخصية الطلبة، وتوسيع مداركهم، منها (الغضبان، 2011؛ علي، 2008):
1. يساعد الحوار في تنمية أفكار الطلبة، كما تتوسع من خلال التدريب عليه مداركهم، فالطالب يتوصل إلى المعلومة بنفسه، الأمر الذي يساعد على الاحتفاظ بها لمدة أطول.
  2. الحوار يشجع الطلبة على المشاركة في العملية التعليمية، وبت أفكارهم، والتعبير عنها؛ مما يقلل التوترات والصراعات الفكرية عند الطلبة.
  3. يساعد الحوار الطالب في تشكيل شخصية تعتمد على نفسها، في التعبير عن همومهم ومشاكلهم؛ الأمر الذي يساهم في تحديد المشكلات لدى الطلبة وحلها.
  4. زيادة اهتمام الطلبة بالمقررات المدرسية، من خلال طرح الموضوعات على شكل مشكلات، تحتاج إلى حل: الأمر الذي يدفعهم للبحث، والتفكير، والحوار، والمناقشة لإيجاد حلول لها.
  5. تنمية مهارات الاتصال عند الطلبة، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
  6. الحوار المبني على التقدير والاحترام؛ يوثق العلاقة بين أطراف العملية التعليمية، مما يزيد من دافعية الطالب نحو التعلم.
  7. الحوار يدرّب الطلبة على القوة، وعدم الخوف.
  8. الحوار يدرّب الطالب على الموضوعية، والتعامل مع المخالفين باحترام.
  9. الحوار يدرّب الطالب على النقد الموضوعي البناء، وعدم التعصب.
  10. الحوار والمناقشة تدرّب الطلبة على استثمار إمكاناتهم الذهنية، كما يدرّبهم على مهارة الربط، بين خبراتهم الذاتية والحقائق، ومهارة المقارنة.
- ### شروط الحوار وآدابه:
- لقد وضع العلماء المهتمون بأدب البحث والمناظرة، جملة من الآداب والشروط التي ينبغي للمتناظرين أو المتحاورين الالتزام بها، حتى تكون مناظراتهم ومحاوراتهم سليمة، محققة الغرض منها.
- من تلك الآداب والشروط والآداب ما يلي (القين، 2006؛ الشيخ، 2006؛ علي، 2008):
1. أن يكون الحوار بينهم، مبنيًا على الصدق، وتحري الحقيقة: لقد عرض القرآن بعضاً من المحاورات، التي كانت بين الرسل وأقوامهم، وبين المصلحين والمفسدين، وعندما ينظر إليها الناظر يرى أن الخيار فيها لا يقولون إلا الصدق، الذي يدحض الكذب ويدمغه، والحق فيها يزهق الباطل.

الدراسة عند مستوى دلالة ( $0.05 > 0$ ) نحو استخدام الصفوف الافتراضية، في برنامج التعليم عن بعد؛ تعزى لمتغير درجة الإلمام باستخدام الحاسب الآلي، في المحور الأول والمتعلق بمعرفة (أراء أعضاء هيئة التدريس، نحو استخدام الصفوف الافتراضية، في برنامج التعليم عن بعد)، لصالح المجموعة التي درجة إلمامها باستخدام الحاسب الآلي (عالية). في حين لا توجد فروق دالة إحصائية، بين استجابات عينة الدراسة في المحور الثاني والثالث، (أهمية وصعوبات استخدام الصفوف الافتراضية، في برنامج التعليم عن بعد)؛ تعزى لمتغير درجة الإلمام، باستخدام الحاسب الآلي.

■ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين استجابات عينة الدراسة، عند مستوى دلالة ( $0.05 > 0$ )، نحو استخدام الصفوف الافتراضية، في برنامج التعليم عن بعد، في جميع المحاور؛ تعزى لمتغير درجة الإلمام، باستخدام الإنترنت.

دراسة (منار بدر، 2010م): هدفت هذه الدراسة التجريبية، إلى قياس أثر استخدام (الفصول الدراسية الافتراضية) في التحصيل الدراسي للمتعلمين، بدلا من الفصول الدراسية التقليدية، في جامعة المنوفية، بلغت عينة الدراسة عشرين طالبا من طلبة جامعة المنوفية، الملتحقين بقسم تقنيات التعليم، كما تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وقد شملت الدراسة جميع مقررات قسم تقنيات التعليم، باستخدام الطريقة الرقمية، وقام الباحث بإجراء اختبار قبلي، للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة:

■ زيادة في تحصيل الطلبة، اللذين درسوا باستخدام الصفوف الافتراضية.

■ أظهرت الدراسة القابلية، والقدرة الكافية، لاستخدام تقنيات جديدة، وقدرة الطلبة على التفاعل مع هذه التقنيات.

■ أظهرت الدراسة اكتساب الطلبة الإحساس بالثقة، والشعور بالمسؤولية، تجاه استخدام التقنية الحديثة في الدراسة.

دراسة (خليف، 2009م): وقد كان هدف الدراسة، تقييم تجربة استخدام الصفوف الافتراضية، في عرض الدروس، عن طريق الشبكة العنكبوتية، لطلاب الثانوية في فلسطين، بلغت عينة الدراسة (100) من الطلبة و (50) من المعلمين، الذين يقدمون المقررات باستخدام الصفوف الافتراضية، واستخدم الباحث لجمع المعلومات استبياناً، تم توزيعه على عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة:

■ فائدة تقديم الدروس، باستخدام الصفوف الافتراضية.

■ وجود رغبة لدى المعلمين في استخدامها، مع رغبتهم أيضا بتعميمها ونشرها، بين الطلبة والمعلمين.

أما فيما يتعلق بأهمية وفوائد استخدام الصفوف الافتراضية، فقد أظهرت النتائج:

■ زيادة في قدرة المعلمين والطلاب، على توصيل المعلومات واستقبالها.

■ إيجابية استخدام التكنولوجيا الحديثة، التي تشتمل

من الأحكام الخطأ على الأشياء والقضايا، كان السبب فيها الفهم غير السليم، والخلط بين الألفاظ والمعاني خلطا يلبس فيه الحق بالباطل. ولا عجب أن قالوا إن تحرير محل النزاع يؤدي إلى حسن الاقتناع. فالألفاظ إن تحددت معانيها، والقضايا إذا وضحت معالمها؛ سهل الوصول إلى الاتفاق.

11. ألا يشتغل بالمحاور أو المناظرة أو المجادلة - وهذا كله من فروض الكفايات - عن فروض الأعيان: فلا يترك الإنسان أمرا هو عليه فرض عين، ويشتغل بأمر هو فرض كفاية، وأن ادعى أن مقصده الحق؛ لأنه عندئذ يكون كاذبا في دعواه. وهناك سلم أولويات ينبغي للعاقل مراعاته، مما يضع الأمور في نصابها الصحيح.

12. ألا يناظر إلا في مسألة واقعة، أو قريبة الوقوع غالبا.

أن تكون المناظرة في الخلوة، أحب إليه وأهم من المناظرة في المحافل، وبين أظهر الأكابر؛ ذلك لأن الخلوة أبعد عن الرياء، وأجمع للفهم، وأحرى بصفاء الفكر والذهن وإدراك الحق، كما أن المناظرة في العلن كثيرا ما يلجأ المتناظرون إلى نصرته أنفسهم، سواء كانوا على حق، أو كانوا على باطل.

## ثانيا - الدراسات السابقة:

حاولت كثير من الدراسات، التعرف إلى الفوائد، والخصائص التي تتميز بها الصفوف الافتراضية في العملية التعليمية التعلمية والفوائد التي يقدمها هذا النوع لعمليات التدريب والتعليم، ومن بين هذه الدراسات:

الدراسة التي قدمها العجومي (2013): التي هدفت التعرف إلى أثر برنامج مقترح قائم على الصفوف الافتراضية، في تنمية بعض مهارات التدريس الفعال، لدى الطلبة المعلمين بجامعة القدس المفتوحة، واتجاهاتهم نحوها، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية، في الجانب المعرفي لمهارات التدريس الفعال، بين متوسط درجات التطبيق القبلي، ومتوسط درجات التطبيق البعدي، للاختبار التحصيلي، تعزى إلى استخدام الصفوف الافتراضية، وذلك لصالح التطبيق البعدي، وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية، في الجانب الأدائي المهاري، لمهارات التدريس الفعال، بين متوسط درجات التطبيق القبلي، ومتوسط درجات التطبيق البعدي، لبطاقة الملاحظة؛ تعزى أيضاً إلى استخدام الصفوف الافتراضية، وذلك لصالح التطبيق البعدي.

دراسة (قحطاني 2010) والتي هدفت إلى التعرف إلى واقع استخدام الصفوف الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد، من وجه نظر أعضاء هيئة التدريس، بجامعة الملك عبد العزيز، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

■ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين استجابات أفراد عينة مجتمع الدراسة، عند مستوى دلالة ( $0.05 > 0$ )، نحو استخدام الصفوف الافتراضية، في برنامج التعليم عن بعد؛ تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

■ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة

عليها الصفوف الافتراضية.

- زادت هذه التقنية من فرص المشاركة المتبادلة، بين الطلاب والمعلمين.
- أشارت الدراسة إلى أن استخدام الصفوف الافتراضية، لا يشترط فيه الخبرة الكبيرة في الكمبيوتر والإنترنت.
- أظهرت الدراسة أثر الصفوف الافتراضية في زيادة التحصيل لدى الطلاب.
- تساعد على زيادة الحماس لديهم.
- تساعد في انتقال وتبادل الخبرات بين المعلمين.

■ أظهرت الدراسة وجود بعض السلبيات، في استخدام الصفوف الافتراضية، تكمن في دخول بعض الطلبة في أمور جانبية، بعيدة عن الدرس، كالدخول إلى غرف المحادثة وغيرها.

دراسة (الزهراني 2009م): هدفت الدراسة الوصفية، التعرف على فرص استخدام (الصفوف الافتراضية) في تدريس مقررات العلوم الإسلامية، وذلك بالاستعانة بوجهات النظر لدى مشرفي التربية بوزارة التربية والتعليم، في السعودية ومدى توفر الإمكانيات المالية والإدارية، والمدرسين القادرين على استخدام الصفوف الافتراضية، ومستوى معرفة العاملين في العملية التعليمية، بأهميتها ومناسبتها لأهداف ومحتوى مواد التربية الإسلامية، بلغت عينة الدراسة (155) من المشرفين التربويين، الموزعين على كافة مناطق المملكة، واستخدم الباحث لهذا الغرض أداة الإستبانة؛ من أجل جمع البيانات لهذه الدراسة، وقد توصلت النتائج إلى:

- عدم توفر الدعم المالي الكافي للتعليم الإلكتروني، فضلا عن عدم وجود تجهيزات، ولا موظفين صيانة، ولا بنية تحتية كافية، مع وجود إمام مشجع، وتوجه إيجابي تجاه استخدام الصفوف الافتراضية، لدى العاملين في الوسط التعليمي.
- توصلت الدراسة إلى مناسبة الصفوف الافتراضية، لأهداف التربية الإسلامية، وأن المرحلة الثانوية هي انسب مراحل التعليم العام، لاستخدام الصفوف الافتراضية، ثم يليها المتوسطة، ثم الصفوف العليا، من المرحلة الأساسية.
- أظهرت الدراسة عدم مناسبة هذه التقنية، لطلاب الصفوف الأولية، من المرحلة الابتدائية.

## الدراسات الأجنبية:

دراسة نابيير وايترز (Naiper&waters 2001) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التجارب التعاونية، والتفاعلية للطلبة (الصفوف الافتراضية)، بالمقارنة مع الفصول التقليدية، بجامعة هاواي، مانوا، في أمريكا، وبيان مستوى تقبل الطلبة باستخدام الصفوف الافتراضية، وقد اشتملت عينة الدراسة على (24) طالبا من الطلبة، الملتحقين ببرنامج الدراسات العليا من جامعتي CSI و KHAS، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة، المقابلة الشخصية، والاختبارات؛ للاستماع لآراء الطلبة، فيما يتعلق بالصفوف الافتراضية، وأظهرت نتائج الدراسة:

- فعالية الصفوف الافتراضية، في تحسين أداء الطالب.

■ أنها تساعد في توفير وقت الانتقال إلى المعامل البحثية الافتراضية، مع إمكانية استخدامها في أي وقت، وفي أي مكان، وبأقل التكاليف، مع القدرة على تغطية جميع أفكار المقرر الدراسي، بالتجارب العملية التفاعلية، والحصول على معدلات عالية الدقة، في النتائج، ومستوى أمان في الاستخدام، وإمكانية عمل التجارب المعملية، لمرات عديدة، خاصة تلك التي تتصف بصعوبة التنفيذ، في المختبرات الحقيقية لخطورتها، كما توصلت نتائج هذه الدراسة أيضا، إلى تأييد معظم عينة الدراسة على ضرورة استخدام الصفوف الافتراضية، في التعليم، وتأبيدهم للانتقال من التعليم التقليدي، إلى نظام الصفوف الافتراضية.

دراسة سشفارين (SCHAVERIEN 2001) التي هدفت إلى معرفة فاعلية تعليم الطلبة المعلمين، قبل الخدمة باستخدام (الصفوف الافتراضية)، بجامعة سياتيل بالولايات الأمريكية المتحدة، وقد اشتملت عينة الدراسة، على (5) طلاب من طلبة الجامعيين، في السنة الثالثة من كلية التربية، ممن لهم فرصة أن يكونوا معلمين في المستقبل، (طالبان وثلاث طالبات) تمت موافقتهم على الاشتراك في الدراسة؛ لتحديد مدى إمكانية نجاح، ومناسبة استخدام التكنولوجيا الجديدة "الصفوف الافتراضية"، بالتعليم مع الطلبة المعلمين قبل الخدمة، وقد حتم ذلك تدريسهم فصل دراسي واحد، على الأقل، وتوصلت النتائج إلى:

■ ضرورة استخدام وتطبيق الصفوف الافتراضية في الجامعات، خاصة مع توافر الإمكانيات البشرية، والمادية، ورغبة الكثير في مستويات راقية من التعليم.

■ ما تقدمه الصفوف الافتراضية من حلول للكثير من الصعوبات في التعليم الحاضر.

- ومن الدراسات التي تناولت مهارات الحوار:

هدفت دراسة الشمري (2014) إلى بيان فاعلية التدريس، باستخدام استراتيجية لعب الأدوار، في تنمية مهارات الحوار، في مقرر لغتي الخالدة، لدى طلبة الصف الثالث الثانوي في مكة المكرمة، وقد استخدم الباحث في هذا الدراسة أداتين هما مقياس لمهارات الحوار، وبطاقة ملاحظة للمعلم، من إعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة إلى:

■ فاعلية استخدام استراتيجية لعب الأدوار، في تنمية مهارات تقدير الذات، وحسن الاستماع والإنصات، واحترام الآخرين، والتعبير عن الرأي.

وهدف دراسة المالكي (1434) للتعرف إلى أثر استخدام استراتيجيات (التعلم التعاوني، العصف الذهني، المناقشة النشطة)، في تنمية الوعي بالمفاهيم الثقافية الإسلامية، ومهارات الحوار، لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمكة المكرمة، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

■ وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات الطالبات، بالمجموعة التجريبية الأولى، التي درست باستراتيجية العصف الذهني، والمجموعة الثانية التي

♦ اتفقت لدراسة الحالية، مع الدراسات السابقة، في استخدامهما لأدوات قياس مشابهة، كالاختبار، كما في دراسة (منار بدر 2009)، ودراسة (نابير وايترز 2001).

♦ اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (مناور بدر 2010) و (خليف 2009) و (الزهراني 2009) و (نابير وايترز 2001) و (استشفرين 2001)، وذلك من حيث موافقة عيناتها على استخدام الصفوف الافتراضية في التعليم، ومن حيث التأكيد، على أهمية استخدام هذه الفصول، في العملية التعليمية.

♦ اتفقت الدراسة الحالية، مع دراسة (منار بدر 2010)، في وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في تحصيل الطلاب بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، لاستخدام الصفوف الافتراضية في التدريس.

#### أما فيما يتعلق بمواضع الاختلاف:

♦ اختلفت الدراسة عن الدراسات السابقة، في قياس فاعلية الصفوف الافتراضية على تنمية مهارات الحوار، ففي حدود علم الباحث، تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي تناولت أثر الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار، عند الطلبة الجامعيين.

♦ اختلفت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة التي تناول بعضها واقع استخدام الصفوف الافتراضية، في التعليم، كما في دراسة (قحطاني 2010)، وتقييم تجربة استخدام الصفوف الافتراضية في التعليم، كما في دراسة (خليف 2009).

♦ اختلفت مع دراسة (الزهراني 2009)، من حيث الهدف، حيث هدفت دراسة الزهراني، إلى التعرف على فرص استخدام الصفوف الافتراضية في تدريس مواد التربية الإسلامية.

♦ أما من حيث الأداة المستخدمة؛ فقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، باستخدامها لأكثر من أداة في وقت واحد: كالاختبار، وبطاقة الملاحظة، ومقياس الاتجاهات.

#### مجتمع البحث:

طلبة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الذكور، في جامعة القصيم، والبالغ عددهم 3400 طالب.

#### عينة البحث:

حرص الباحث على اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية، من الطلبة الدارسين لمقرر الحوار في الإسلام، من مجتمع الدراسة، وهم طلبة الشعبة رقم (2867)، كمجموعة تجريبية، وعددهم (45) طالباً، درسوا المقرر باستخدام الصفوف الافتراضية، والشعبة رقم (2882)، وعددهم (41) درسوا بطريقة الفصول العادية، وللتأكد من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية، قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على المجموعتين وحساب دلالة الفرق باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة، كما في الجدول (1):

درست باستراتيجية المناقشة النشطة، والمجموعة التجريبية الثالثة التي درست باستراتيجية التعلم التعاوني، في التطبيق البعدي، لمقياس الوعي بمهارات الحوار.

دراسة الصبحي (2012) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف، على فاعلية برنامج تدريبي مقترح، على تنمية بعض مهارات الحوار، لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، في المدينة المنورة، ولتحقيق هذا الهدف، قام الباحث بإعداد قائمة ببعض مهارات الحوار، التي تناسب تلاميذ المرحلة المتوسطة، كما قام الباحث بإعداد برنامج تدريبي مقترح، قائم على الأنشطة التعليمية؛ يهدف إلى تنمية تلك المهارات، ولقياس البرنامج تم إعداد بطاقة ملاحظة، من أعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة:

■ تدني مستوى مهارات الحوار لدى الطلبة.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة الصفوف الافتراضية من زوايا متعددة، وتعاملت مع متغيرات مختلفة، وبعد استعراض هذه الدراسات توصل الباحث إلى ما يلي:

■ قلة الدراسات العربية التي اهتمت بموضوع استخدام الصفوف الافتراضية، في التدريس؛ نظراً لحداثة هذه الطريقة، لذلك فتعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة، فضلاً عن استخدامها في الدراسة الجامعية، وفي موضوعات التربية الإسلامية.

■ وبالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أنها اتفقت جميعها، على أهمية استخدام تقنية الصفوف الافتراضية في العملية التعليمية، ومساهمتها في جعل المهام التعليمية، لدى المدرسين والمحاضرين والمشرفين أكثر سهولة، وذلك بتقديم المواد التدريبية والتعليمية والمهنية، من خلال الصفوف الافتراضية، كما أنها تساعد في إعداد أدوات تساعد الطلبة والمتدربين في عملية التعلم، كما أن الطالب يستطيع أن يستخدم تلك التقنية، في التعلم الذاتي، من خلال تفاعل الطالب مع البرنامج التعليمي، الذي زوده بالتغذية الراجعة المباشرة؛ لتساعده على الكشف عن مستواه التعليمي، وتشخيص الأخطاء التي صادفته في تشغيل البرنامج، ومحاولة تلافيها.

#### مواضع الاتفاق مع الدراسات السابقة:

♦ اتفقت هذه الدراسة (الحالية)، مع بعض الدراسات السابقة، في فاعلية المنهج التجريبي، في تنمية مهارات الحوار، مثل: دراسة الشمري (2014)، ودراسة المالكي (1434)، ودراسة الصبحي (2012).

♦ اتفقت الدراسة الحالية، مع بعض الدراسات السابقة، التي هدفت إلى قياس أثر وفاعلية استخدام الصفوف الافتراضية في التدريس، كما في دراسة (استشفرين 2001).

♦ اتفقت الدراسة الحالية، مع دراسة (الزهراني 2009)، في تطبيقها على مقررات التربية الإسلامية.

## جدول (1)

نتائج اختبار (ت) لمجموعي الدراسة الضابطة والتجريبية

المقياس	القياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاختبار التحصيلي	القبلي	الضابطة	41	12.73	3.68	84	0.461	0.776
	البعدي	التجريبية	45	12.10	3.63			
بطاقة الملاحظة	القبلي	الضابطة	41	28.3	2.56	84	1.9	0.86
	البعدي	التجريبية	45	27.9	2.54			
مقياس الاتجاه	القبلي	الضابطة	41	43.2	4.65	84	0.89	0.69
	البعدي	التجريبية	45	44.1	4.78			

## تحكيم قائمة المهارات:

بالاعتماد على ما سبق، اشتق الباحث مهارات الحوار بالصورة الأولية لها، بعد ذلك قام الباحث بعرضها على المحكمين (10 محكمين)، ملحق رقم (6)، حيث طلب منهم الباحث تقديم آرائهم، بمدى ملائمة هذه المهارات، لعينة الدراسة، ومدى سلامة صياغة وتركيب هذه المهارات، وإمكانية قياسها، كما طلب الباحث منهم القيام بالتعديلات المناسبة، بإضافة مهارات أخرى، أو دمج بعض المهارات ببعضها، أو بحذف بعض المهارات؛ وبعد الاستئناس برأي المحكمين، ظهرت قائمة المهارات بالشكل النهائي لها، من (25) مهارة. ملحق (1) بطاقة الملاحظة:

قام الباحث بإعداد بطاقة الملاحظة، مكونة من (25) فقرة، حسب الخطوات التالية: ملحق (2).  
تحديد الهدف:

وقد كان الهدف من استخدامها، بأن تكون مقياساً ثابتاً وصادقاً لتقويم المهارات (الحوار)، عند الطلاب.  
صياغة فقرات بطاقة الملاحظة:

اعتمد الباحث في صياغة فقرات بطاقة الملاحظة، بالشكل الرئيس على القائمة التي أعدها الباحث مسبقاً، لمهارات الحوار، كما قام الباحث بمراجعة بعض الكتابات، التي تعرضت لطريقة ملاحظة مهارات الحوار عند الطلبة، وقد شملت فقرات البطاقة على (25) فقرة، كما راعى الباحث في صياغته للفقرات الإيجابية: السهولة، والمنطقية في التسلسل، وأن تحتوي الفقرة الواحدة سلوكاً واحداً.  
التقدير الكمي لأداء الطلبة على البطاقة:

قام الباحث باستخدام (التقدير الكمي): من أجل تقدير المستويات الأدائية للطلبة في كل مهارة، من خلال وضع مستويات أربعة لتقدير الدرجات، وهي: (1، 2، 3، 4)، بحيث أشار التدرج رقم (1) بعدم أداء المهارة من الطالب، ويشير التدرج رقم (2) بأداء المهارة من الطالب، ولكن بدرجة ضعيفة، أما رقم (3) فهو يشير إلى أداء الطالب للمهارة، ولكن بالدرجة المتوسطة، في حين أشار التدرج رقم (4) إلى ارتفاع درجة الطالب في أداء المهارة، وقد اعتمد الباحث على هذه المستويات لسببين:  
أولاً: موافقة المحكمين.

ثانياً: لاعتقاده بأنها تناسب طبيعة مهارات الحوار، التي يريد الباحث ملاحظتها.  
صدق بطاقة الملاحظة:

قام الباحث بعرض بطاقة الملاحظة بالصورة الأولية، على عدد من المحكمين المتخصصين: للتأكد من صحة صياغتها الإيجابية، ومدى القدرة على ملاحظتها، ومدى وضوح الفقرات، وترتيبها، وتسلسلها، ومدى مناسبتها للهدف الذي بنيت له، وللتأكد من سلامة بطاقة التقدير، وعمل الباحث ما أشار إليه المحكمون من إضافة وتعديل.

يتبين من خلال جدول (1)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية، في أدوات الدراسة الثلاث؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين.

## متغيرات البحث:

أ. المتغير المستقل: الصفوف الافتراضية.

ب. المتغيرات التابعة:

- مهارات الحوار
- التحصيل الدراسي
- الاتجاه نحو المقرر الدراسي.

## منهج البحث:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي، باعتباره الأكثر مناسبة لمثل هذا النوع من الأبحاث، وذلك لبيان أثر (التدريس بالصفوف الافتراضية) في (مهارات الحوار، والتحصيل، والاتجاه).

## التصميم التجريبي:

قام الباحث باستخدام التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، مع استخدام القياس القبلي البعدي.

## أدوات البحث:

1. بطاقة الملاحظة.
2. الاختبار التحصيلي.
3. مقياس الاتجاهات.

## بناء قائمة المهارات:

لبناء القائمة اعتمد الباحث على ما يلي: ملحق رقم (1).

1. الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات، التي تناولت مهارات الحوار، للمراحل المختلفة.
2. طبيعة مهارات الحوار.

6. التقدير الكمي لأداء الطلبة في الاختبار: قام الباحث بتقدير مستويات الطلبة في الاختبار، عن طريق إعطاء درجتين، لكل إجابة صحيحة، وصفر لغير الصحيحة، وبالتالي يبلغ مجموع درجات الاختبار التحصيلي النهائية: (70) درجة. مقياس الاتجاه نحو المقرر الدراسي:

بلغت فقرات مقياس الاتجاه نحو المقرر الدراسي (40) فقرة، وقد جرى ذلك حسب الخطوات الآتية: ملحق (4).

- الصورة المبدئية لمقياس الاتجاه: بداية فقد قام الباحث بمراجعة مجموعة من المقاييس المتعلقة باتجاهات الطلبة نحو المقررات الدراسية، بعد ذلك تم صياغة (48) بنداً، وقد حاول الباحث البعد عن التعقيد ما أمكن عند صياغة الفقرات، كما حرص الباحث على أن تكون صياغة الفقرات دقيقة، وأن لا تتضمن الفقرة الواحدة أكثر من معنى، وأن تدل على الاتجاه، وأن يكون بعضها إيجابياً، وبعضها سلبياً.

#### صدق مقياس الاتجاه:

● **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض مقياس الاتجاه، بالصورة الأولية له، على عدد من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، ملحق (7)، وذلك لمعرفة آراء السادة المحكمين فيما يتعلق بمدى مناسبة الفقرة للبعد الذي تقيسه، ودرجة انتمائها إليه، ومدى سلامة صياغة الفقرات، من أجل إجراء المناسب من تعديلات السادة المحكمين، وبعد النظر في آراء المحكمين، قام الباحث بتعديل المقياس، حتى تكون في صورته النهائية من (40) فقرة.

● **صدق البناء:** قام الباحث بالتحقق من ذلك عن طريق تطبيق المقياس على عينة استطلاعية، تكونت من (15) طالباً، كما قام الباحث بحساب معاملات الاتساق الداخلي له، عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون ( $r - \text{Pearson}$ )، بين درجة كل فقرة، ودرجة المقياس ككل، وتراوحت بين (0.75 و 0.82) وهي دالة عند (1، 0).

#### ثبات مقياس الاتجاه:

تم حساب ثبات مقياس الاتجاه، من خلال حساب معامل كرو نباخ ألفا، كما يلي:

- **الثبات الكلي للمقياس:** (0.88). والملاحظ هنا ارتفاع قيم المعاملات المحسوبة أعلاه، مما يدل على فاعلية المقياس لتطبيقه على العينة الفعلية للدراسة.

- **الصورة النهائية لمقياس الاتجاه:** تكون المقياس في الصورة النهائية له من (40) فقرة، وتم استخدام التدرج الثلاثي، بحيث أعطيت درجة كبيرة (3) درجات، درجة متوسطة (2) درجتين، ودرجة ضعيفة درجة واحدة (1). وعلى عكس ذلك عند البنود العكسية.

إجراءات تنفيذ تجربة البحث: لتنفيذ إجراءات البحث قام الباحث بما يلي:

1. شرح طريقة الوصول للفصول الافتراضية.
2. قام الباحث بتقديم مجموعة من الأوراق للطلبة، تحتوي

#### ثبات بطاقة الملاحظة:

من أجل حساب معامل الثبات للبطاقة، قام ملاحظون بتطبيقها، على عينة تكونت من (15) طالباً من شعبة أخرى، ويدرسون نفس المقرر، وهو مقرر الحوار في الاسلام، وقد تم حساب الثبات، والتي بلغت (0، 85) وهي تعتبر من الدلالات العالية.

#### الاختبار التحصيلي:

تم إعداد اختبار تحصيلي، في مقرر الحوار، وفقاً للخطوات الآتية: ملحق (3).

1. تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار التحصيلي إلى معرفة أثر استخدام الصفوف الافتراضية، في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، في مقرر الحوار في الاسلام.
2. صياغة مفردات الاختبار: قام الباحث بصياغة فقرات الاختبار، من نوع الاختيار من متعدد، لما تحتوي عليه هذه الاختبارات من الموضوعية، سواء في مرحلة البناء للاختبار، أو مرحلة تصحيحه، ولما تتصف به هذه الاختبارات من الصدق، والثبات العالين، كما تكون الفقرات في هذا النوع من الاختبارات واضحة، وبعيدة عن الغموض، وقد ظهر الاختبار في الصورة الأولية له، مكوناً من (45) سؤالاً.

3. صدق الاختبار: قام الباحث بعرض الاختبار التحصيلي على محكمين، من ذوي الاختصاص في المناهج وطرق التدريس، والثقافة الاسلامية، ملحق رقم (5)، من أجل الاستئناس بما لديهم من مقترحات وآراء، فيما يتعلق بفقرات الاختبار، سواء فيما يتعلق بوضوح الفقرات وسلامتها، أو بالإضافة والتعديل، لما يرون وجوب تعديله، أو إضافته، وقد اقترح بعض المحكمين مجموعة من الملاحظات والمقترحات، وبعد قيام الباحث بالأخذ بالمقترحات والتعديلات، تكون الاختبار في صورته النهائية من (35) سؤالاً.

4. ثبات الاختبار: تم التأكد من ثبات الاختبار باستخدام ألفا كرو نباخ للثبات، حيث وصل معامل الثبات للاختبار ككل إلى (0، 86)، وتم حساب الثبات بعد حذف كل مفردة على حدة، وتراوحت نسبة الثبات للاختبار بين (0.84 و 0.88)، مما يدل على أن جميع مفردات الاختبار ذات معامل ثبات قوي، ويطمئن الباحث إليه، ولمزيد من التأكد قام الباحث بتطبيق الاختبار على نفس المجموعة، بعد (15) يوماً من التطبيق الأول، وقام بحساب معامل الارتباط لبيرسون على درجات الطلاب، بالتطبيقين الأول والثاني، ووصل معامل الارتباط إلى (0، 85)؛ مما يدل على أن الاختبار يتصف بمعامل ثبات قوي، وهو مستوى دال عند (1، 0).

5. حساب معامل السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار: بعد حساب معامل السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار، تبين أنها بين (0.26 - 0.74)، وهي تقع في حدود المعاملات المقبولة. كما تم حساب معامل التمييز للفقرات، ووجدت أنها ضمن (0.2) و (0.8) في فقرات الاختبار، وهي نسبة مقبولة.

التواصل مع الآخر، من خلال ما توفره هذه الطريقة، لجميع أنواع التفاعل الحي بين المعلم والمتعلم، كما تقدم هذه الطريقة التعلم بطريقة جذابة، تحتوي على المتعة والتسلية، ومعايشة المعلومات، بحيث ساهمت في احتفاظ الطالب لهذه المعلومات، لمدة أطول، كما ساهم التقويم الفوري، الذي كان يجري للطالب في مراجعة الطالب للمعلومات، بطريقة متكررة، الأمر الذي أثر في التحصيل إيجابياً، كما أن استخدام هذه الطريقة، فتح المجال للحوار بين الطلبة؛ مما أدى إلى استثارة الاهتمام لدى الطلبة بالمقررات الدراسية، من خلال عرض المشكلة على شكل تساؤلات.

وهذا مما اتفقت به الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة، كدراسة (منار بدر 2010)، في وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في تحصيل الطلاب بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، لاستخدام الصفوف الافتراضية في التدريس.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: والذي نصه " ما أثر التدريس باستخدام الصفوف الافتراضية، في تنمية مهارات الحوار لدى الطلاب؟ وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بحساب دلالة الفرق بين متوسطات الطلاب، على التطبيقين لبطاقة ملاحظة المهارات القبلي والبعدي، باستخدام اختبار (ت) للبيانات المرتبطة، ويبين الجدول (3) نتائج هذا التحليل:

جدول (3)

نتائج اختبار (ت) بين طلاب المجموعة التجريبية (القبلي والبعدي):

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة	45	57.07	6.17	84	13.45	0.00*
التجريبية	41	51.9	5.21			

\* يوجد دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.001)

يظهر من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (0.001) لصالح التطبيق البعدي، ويعزو الباحث هذه الفروق إلى طبيعة الصفوف الافتراضية، فبالعودة إلى الأدب النظري، نجد أن من الأدوات الأولى اللازمة المستخدمة، في الصفوف الافتراضية، هي الحوار والنقاش، وهذا بالفعل ما تؤكد النتائج المتعلقة بهذا السؤال، حيث تتيح هذه الطريقة للطلبة المشاركة في الحوار والنقاش، بعيداً عن الخجل والخوف، الذي قد لا يتوفر في الفصول العادية، الأمر الذي ينمي عند الطالب مهارات الحوار، والثقة بالذات، كما لا يخفى أن تقسيم الطلبة إلى مجموعات للعمل المشترك، ينمي لدى الطالب روح الحيوية في التفاعل، والمشاركة مع زملائه، الأمر الذي ينمي لديه مهارات الحوار، مع ما يرافق هذه الطريقة من المتعة والتشويق والتسلية، وهذا مما اختلفت فيه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وذلك في قياس أثر الصفوف الافتراضية، في تنمية مهارات الحوار، ففي حدود علم الباحث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأولى، التي تناولت أثر الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار عند الطلبة الجامعيين.

على شرح مفصل، وذلك عن طريق الدليل الخاص، والذي أعدته عمادة التعلم الإلكتروني في الجامعة.

3. التطبيق القبلي لأدوات البحث: كما يلي:

أ. طبق الباحث أدوات البحث (التطبيق القبلي)، على عينة البحث، (المجموعتين الضابطة والتجريبية)، للتأكد من تجانس المجموعتين.

ب. قام الباحث بالتدريس للمجموعة التجريبية بالصفوف الافتراضية، وللمجموعة الضابطة، في غرفة الصف، في الفصل الدراسي الأول، من العام الجامعي 37/36 للهجرة.

3. التطبيق البعدي لأدوات البحث: بعد أن انتهى الباحث من التدريس للعينة، باستخدام الصفوف الافتراضية، قام الباحث بالتطبيق البعدي لأدوات البحث، وبعد قيام الباحث برصد البيانات، قام بإجراء المعالجات الإحصائية، ثم قام بالتحقق من صحة فروض البحث، والإجابة عن أسئلة البحث.

نتائج البحث ومناقشتها:

من أجل الإجابة عن السؤال الأول، من أسئلة الدراسة، وهو:

◀ ما مهارات الحوار، التي يلزم تنميتها، لدى طلبة كلية الشريعة بجامعة القصيم، باستخدام الصفوف الافتراضية؟

قام الباحث باشتقاق قائمة (مهارات الحوار)، اللازم تنميتها لدى الطلاب، والمكونة من (25) مهارة، ملحق رقم: (1)، ولمعرفة المزيد فيما يتعلق بالخطوات والإجراءات المتبعة، في إعداد قائمة المهارات، يراجع البند المتعلق (بتصميم أدوات البحث)، في البند المختص، بإجراءات البحث.

ومن أجل الإجابة عن السؤال الثاني، وهو:

◀ ما أثر استخدام الصفوف الافتراضية، في تحصيل الطلاب، في مقرر الحوار، لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم؟

قام الباحث بحساب دلالة الفرق، باستخدام اختبار (ت) للبيانات المستقلة، والتي يبينها الجدول (2):

جدول (2)

نتائج اختبار (ت)، للفروق بين متوسطي درجات العينة الضابطة والتجريبية، في تحصيل الطلاب، في مقرر الحوار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة	41	49.27	9.85	84	3.850	0.00*
التجريبية	45	55.90	5.21			

\* يوجد دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.001)

يظهر من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (0.001) لصالح المجموعة التجريبية، ويعزو الباحث هذه الفروق إلى استخدام طريقة الصفوف الافتراضية، مع المجموعة التجريبية، حيث أتاحت هذه الطريقة للطلاب فرصة

نحو الفصل الافتراضي، في تطبيق مقياس الاتجاه البعدي، والتي أظهرت نتائجها أيضاً، أن أفراد عينة البحث، قد أظهروا اتجاهات إيجابية، نحو الصفوف الافتراضية، وكذلك أفادوا بأن الصفوف الافتراضية، كانت أداة لإثارة دافعية الطلاب، نحو التعلم.

## التوصيات:

بعد الانتهاء من هذا البحث، يمكن للباحث أن يقدم التوصيات الآتية:

1. أهمية تدريب المدرسين الجامعيين، والمعلمين التربويين، بإدارات التربية والتعليم، على كيفية استخدام الصفوف الافتراضية، في التدريس، وكذلك أهمية استخدام الصفوف الافتراضية في التدريب على مهارات أخرى، وفي تعليم مقررات أخرى.
2. أهمية الاستفادة من بطاقات الملاحظة، التي تم إعدادها في هذه الدراسة، في الصياغة اللغوية، لفقرات وبنود بطاقة الملاحظة، والتقويم، من أجل قياس مهارات أخرى للطلبة، وفي مقررات تربوية أخرى.

## المصادر والمراجع:

### أولاً - القرآن الكريم.

### ثانياً - المراجع العربية:

1. أنيس، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط، القاهرة، دار الفكر، (1972).
2. بدر، منار. أثر استخدام الفصول الدراسية الافتراضية على التحصيل الدراسي للمتعلمين بدلا من الفصول الدراسية التقليدية في جامعة المنوفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية التربية، (2010).
3. الجلال، لمعان مصطفى. التحصيل الدراسي، الأردن، عمان، دار المسيرة، ط2. (2009).
4. الحبيب، طارق بن علي. كيف تحاور، الرياض، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر، ط1. (2012).
5. خليف، زهير ناجي. تقييم تجربة استخدام الصفوف الافتراضية لتقويم الدروس لطلبة الثانوية العامة، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في العملية التعليمية في القرن الواحد والعشرين - واقع وتحديات - نابلس، فلسطين، جامعة النجاح. (2009).
6. خميس، محمد عطية. تكنولوجيا التعليم والتعلم. القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1. (2009).

ومن أجل الإجابة عن السؤال الرابع وهو: "ما أثر استخدام الصفوف الافتراضية في اتجاهات الطلبة نحو مقرر الحوار؟ وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بمقارنة اتجاهات الطلاب، للمجموعتين الضابطة والتجريبية، نحو مقرر الحوار، باستخدام اختبار (ت) للبيانات المستقلة، ويبين الجدول (4) نتائج هذا التحليل:

جدول (4)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين اتجاهات الطلاب نحو مقرر الحوار

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة	41	76.27	9.85	84	3.850	*0.00
التجريبية	45	82.90	5.21			

\* يوجد دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.001)

يلاحظ من الجدول (4) وجود دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.001)، كما أن من الملاحظ ارتفاع حجم التأثير، الأمر الذي يدل على إيجابية اتجاهات الطلبة، تجاه المقرر، باستخدام طريقة الصفوف الافتراضية، ويرى الباحث أن السبب في ذلك؛ يعود للمؤثرات النفسية، التي تحتوي عليها الصفوف الافتراضية، بالإضافة إلى قدرتها على تشويق الطلبة، ولفت انتباههم، يضاف إلى ذلك، مساهمتها في تدريب الطلبة على مهارات الحوار، للأسباب التي ذكرت سابقا، عند الإجابة عن الأسئلة السابقة، الأمر الذي خلق اتجاهها إيجابيا، نحو المقرر الدراسي، كما أن السبب في ذلك قد يعود، إلى أن هذه الطريقة، تتيح للطلاب العودة إلى المعلومات، في الوقت الذي يشاء، يساعده في ذلك القدرة على (تسجيل اللقاءات)، وإمكانية الرجوع إليها، على الموقع (الفصل الافتراضي) في كل الأوقات، مما يتيح للطلاب المتغيب عن بعض الجلسات، متابعة تعلمه في الوقت الذي يريد.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية، مع نتائج دراسة كل من: (مناور بدر 2010)، و(خليف 2009)، و(الزهراني 2009)، و(نابير وايترز 2001)، و(استشرفين 2001)، وذلك من حيث موافقة عيناتها على استخدام الصفوف الافتراضية في التعليم، ومن حيث التأكيد على أهمية استخدام هذه الفصول في العملية التعليمية، حيث أكدت جميعها، على أن الصفوف الافتراضية، لها فعالية في مجال تدريس الطلبة مقارنة بالطرائق العادية، وذلك مساهمة في كسر حاجز رهبة التقنية، الذي يعاني منه المعلمون. كما اتفقت الدراسة الحالية، مع دراسة (منار بدر 2010)، في وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في تحصيل الطلاب، بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية؛ لاستخدام الصفوف الافتراضية، في التدريس.

كما اتفقت النتيجة السابقة، مع نتائج دراسة (منار بدر 2010)، والتي بينت النتائج الخاصة بها، إيجابية اتجاهات العينة

7. خوالد، ناصر أحمد وعيد، يحيى إسماعيل. طرائق تدريس التربية الإسلامية، عمان، الأردن، دار حنين ط1. (2001).
8. دغلي، جوليا. كيف تكون معلما عبر الإنترنت، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1. (2010).
9. رزق، فاطمة مصطفى. أثر الصفوف الافتراضية على معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء التدريسي لمعلمي العلوم قبل الخدمة، مجلة القراءة والمعرفة، (2009)، العدد 90.
10. زايد، فهد خليل. فن الحوار والإقناع، عمان، دار النفائس، ط1. (2007).
11. الزهراني، بندر بن سعيد. دور الدورات التدريبية في تطوير مهارات الحوار لمعلمي التربية الفنية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية - جامعة أم القرى. (2009).
12. زيتون، حسن حسين. التعليم الإلكتروني، الرياض، الدار الصولوتية. ط1. (2006).
13. سعادة، جودة، السرطاوي، عادل فايز. استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، رام الله: دار الشروق. ط1. (2007).
14. سلمة، منصور عبد العزيز وآخرون. اتجاهات ومفاهيم وتطبيقات حديثة في التربية - سلسلة التثقيف التربوي (1)، من إصدار وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، ط1. (2008).
15. شحاته، حسن. التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، القاهرة: دار العالم العربي، ط1. (2009).
16. الشمري، محمد بن ماجد. فاعلية التدريس باستخدام استراتيجية لعب الأدوار في تنمية مهارات الحوار في مادة لغتي الخالدة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى. (2014).
17. الشهراني، جمال بن عبد الزين. الكتاب الإلكتروني والمعلم الافتراضي، الرياض، ط1. (2001).
18. الشهري، عبد الرحمن بن عبد الله. مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للحاسب الآلي في تدريس مادة الفقه في المعاهد العلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى - كلية التربية. (2009).
19. الشيخ، عبد الرحمن عبد الله. فقه الحوار مع المخالف، الرياض، دار المريخ. ط1. (2006).
20. الصبحي، محمد بن معتق. فاعلية برنامج تدريبي مقترح على تنمية بعض مهارات الحوار لدى تلاميذ المرحلة
- المتوسطة في المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، المدينة المنورة. (2012).
21. العجومي، سامح جميل. فعالية برنامج مقترح قائم على الصفوف الافتراضية في تنمية بعض مهارات التدريس الفعال لدى الطلبة المعلمين بجامعة القدس المفتوحة واتجاهاتهم نحوها، مجلة المنارة. 9(3). (2013).
22. علي، سعيد إسماعيل. الحوار منهاج وثقافة. القاهرة، دار السلام، ط1. (2008).
23. عمار، سام. إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم الأساسي (التعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر أنموذجاً)، جامعة السلطان قابوس. عمان. (2009).
24. عيادات، يوسف احمد. الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، عمان، دار المسيرة، ط1. (2004).
25. الغضبان، منير محمد. الحوار، شريعة وواقعا وتاريخا، القاهرة، دار السلام، ط1. (2011).
26. القحطاني، ابتسام بنت سعيد. واقع استخدام الصفوف الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجه نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة (2010).
27. القرني، سعيد بن فازع. تقييم تجربة جامعة الملك سعود في استخدام نظام WebCT عبر الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" في مساندة التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض، جامعة الملك سعود - كلية التربية. (2006).
28. القين، غسان بن عبد العزيز. أدب الحوار في الإسلام، بيروت، دار المعرفة، ط1. (2006).
29. كنساره، احسان بن محمد، عطار، عبد الله بن إسحاق. الجودة الكاملة في التعليم الإلكتروني، مكة، جامعة أم القرى، ط1. (2011).
30. المالكي، أماني سعد محمد. فاعلية استخدام استراتيجيات (التعلم التعاوني، العصف الذهني، المناقشة النشطة) في تنمية الوعي بمفاهيم الثقافة الإسلامية ومهارات الحوار لدى طالبات الصف الأول ثانوي بمدينة مكة المكرمة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض، جامعة أم القرى، كلية التربية. (1434).
31. المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله. مهارات التربية الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، (106). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1. (2005).
32. المخزومي، أمل. دور الاتجاهات في سلوك الفرد، مجلة الخليج العربي. (1995)، ع. 53.

### ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. 1. Schaverien, L. (2001). *Teacher Education in Generating Virtual Classroom: A Web - Delivered Context for Developing Learning Theories [Electronic version]. Journal of Bibliographic Research, 20, 5.*
2. 2. Naiper, W. & Waters, L. (2005). *Building Team Collaboration in the Virtual Classroom, [Electronic version]. Journal of Bibliographic Research, 20, 7*